المحاضرة الرابعة– مراحل إعداد البحث العلمي(الخطوات)

يتطلب إجراء أي بحث علمي خطوات مدروسة ومنهجية لضمان جودة النتائج والتوصل إلى استنتاجات موثوقة، ومن خلال هذه المحاضرة نتناول الخطوات الرئيسية التي يمكن إتباعها لإجراء بحث علمي ناجح، بدءا من تحديد الموضوع ووضع الأهداف وصولا إلى كتابة التقرير البحثي.

1 – الخطوة الأولى– تحديد الموضوع:

يعد اختيار الموضوع أمرا حيويا حيث يجب أن يكون ملهما ومناسبا لأهداف البحث المرجوة: كما يفضل اختيار موضوع يثير اهتمام الباحث ويتناسب مع مجال دراسته، مما يسهم في جعل عملية البحث أكثر فعالية.

فتوجيه اهتمامك نحو مجال معين يمكن أن يسهم في إبراز قدراتك وفهمك العميق للموضوع مما يعكس جودة وفعالية البحث الذي ستقوم به.

2 – الخطوة الثانية– وضع الأهداف والأسئلة البحثية:

يجب تحديد موضوع الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال الدراسة، وتحديد السؤال الرئيسي (الإشكالية) والأسئلة الفرعية التي ستوجه البحث وتوفر توجيها حقيقيا لجمع المعلومات، فتكوين أهداف قابلة للقياس والتحقق منها يسهم في توجيه الجهود نحو تحليل وفهم مفصل للموضوع، فتصاغ أسئلة بحثية فعالة تعزز الفهم العميق للموضوع وتوجيه الاستفسارات نحو اكتشاف جوانب مختلفة مما يسهم في إضافة قيمة علمية للبحث.

3 – الخطوة الثالثة– إجراء استعراض أدبي:

يقوم الباحث بدراسة الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي يقوم بالبحث فيه، بحيث يتمكن من التعرف على ما توصل إليه من نتائج من طرف الباحثين قبله، ويساعد ذلك في تحديد الفجوات في المعرفة وتحديد كيف يسهم البحث الحالي في المجال، كما يشمل الاستعراض أيضا مقارنة الدراسات المختلفة وتحليل الأفكار والتقنيات المستخدمة في البحوث السابقة، مما يساهم في تحديد السياق العلمي للدراسة الحالية.

4 – الخطوة الرابعة– وضع الإطار النظري:

في هذه الخطوة يقوم الباحث بتحديد النظريات والمفاهيم التي ستشكل الأساس للبحث، فيتمثل الإطار النظري في تحديد الأفكار والنظريات التي ستوجه الباحث في فهم الموضوع وتحليل البيانات.

ويهدف الإطار النظري إلى توضيح العلاقات بين المتغيرات المختلفة وتوجيه البحث نحو تحقيق أهدافه بشكل منطقي، كما يساعد هذا الإطار في فهم السياق النظري للبحث ويقدم إطارا لتفسير النتائج المستقبلية.

5 – الخطوة الخامسة– اختيار الطريقة البحثية:

وهنا يقوم الباحث بتحديد كيفية جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى إجابات عن أسئلة البحث، وتشمل هذه الخطوة اختيار الطرق الكمية أو الكيفية، وتحديد الأدوات المستخدمة لجمع البيانات مثل الاستبيانات أو المقابلات أو التحليل الإحصائي، ويتعين على الباحث ضبط الطريقة البحثية بشكل يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهدافها، مما يساهم في جعل البحث أكثر كفاءة ودقة.

6 – الخطوة السادسة–تصميم الدراسة:

يمكن دور الباحث هنا في تحديد الخطوات الدقيقة التي سيتبعها في تنفيذ البحث، ويشمل ذلك تحديد مكونات العينة، وجدولة الجلسات أو الفترات الزمنية، وتحديد المتغيرات التي سيتم قياسها، كما يتعين عليه أيضا تحديد إجراءات التحكم في العوامل المتغيرة وتحديد المعايير التي ستستخدم لتقييم النتائج.

7 – الخطوة السابعة– جمع البيانات:

يقوم الباحث بتنفيذ الخطة التي وضعها في الخطوة السادسة، ويتم جمع البيانات باستخدام الأساليب والأدوات المناسبة للبحث، سواء كانت استبيانات، مقابلات، مراجعة المستندات أو غيرها، ويجب على الباحث توثيق عملية جمع البيانات بعناية ووفق الإجراءات المحددة مسبقا، وهدف هذه الخطوة هو الحصول على مجموعة قوية من البيانات التي ستستخدم في التحليل اللاحق.

8 – الخطوة الثامنة–تحليل البيانات:

هنا يقوم الباحث بفحص وتفسير البيانات التي تم جمعها وباستخدام أساليب إحصائية أو تقنيات أخرى تعتمد على نوع البحث، فالهدف هو الكشف عن العلاقات والاتجاهات والنتائج الرئيسية المستخلصة من البيانات، كما يجب أن يتم هذا التحليل بدقة وبطريقة تدعم الإجابة على أسئلة البحث المحددة وتحقيق الأهداف المرسومة.

9 – الخطوة التاسعة–صياغة النتائج:

يقوم الباحث في هذه الخطوة بتقديم النتائج بشكل واضح ومنظم ويتضمن ذلك استخدام الجداول، الرسوم البيانية والتحليل النصي لعرض النتائج بطريقة تسهل فهمها، كما يجب على الباحث أن يظهر التفاصيل الرئيسية والاتجاهات الرئيسية التي تنبعث من البيانات.

وتكون هذه الخطوة حاسمة لفهم القراءة للنتائج التي تم التوصل إليها وكيفية تأثيرها على مجال البحث.

10 – الخطوة العاشرة والأخيرة في البحث العلمي: كتابة التقرير البحثي:

مهمة الباحث في هذه الخطوة تكمن في تنظيم وصياغة نتائجه واستنتاجاته بشكل منهجي وواضح، كما يجب أن يشمل التقرير مقدمة قوية، وتحليل مفصل للنتائج وتوصيات إذا كانت مناسبة ويتعين أيضا تضمين مراجع شاملة تدعم الجانب النظري للدراسة ويسعى الباحث إلى جعل التقرير قابلا للفهم من طرف الجمهور المستهدف، سواء كانوا متخصصين في المجال أم لا، مع التأكيد على الأسلوب العلمي والدقة في التعبير.

في الختام يبرز أهمية الالتزام بالخطوات المنهجية في إجراء بحث علمي بداية من تحديد الموضوع إلى كتابة التقرير، فتتطلب كل خطوة انتباها وجهدا مدروسا، فيجب على الباحث أن يكون منهجيا ودقيقا في تحليل البيانات، وهذه الجهود تسهم في تحقيق الأهداف وإضافة قيمة للمعرفة العلمية.

وفي النهاية يكمن النجاح في قدرة الباحث على تقييم نتائجه بوضوح، مما يعزز التفاهم والتقدير للموضوع في المجتمع العلمي.